الصلاة عمود الدين/ الحلقة الأولى، الدكتور الشيخ عماد الهلالي ما معنى عمود الدين؟

الصلاة عمود الدين/ الحلقة الأولى، الدكتور الشيخ عماد الهلالي

ما معنى عمود الدين؟

روي عن الصادقين (عليهما السلام) أن (الصلاة عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود ثبتت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طُنُب)(1).

والعمود والعماد هو القائم الذي يسند الشيء ويقوّمه، ومنه الاعتماد، وعمود الخيمة هو ما يرفع خباءها أو سرادقها بعد ربطه بها بالحبال (الطُنُب)، وعمود البيت هو ما يرفع السقف، والمراد من كون الصلاة عمود الدين الإشارة إلى استناد الدين واعتماده عليها أو كونها الجزء الرئيسي من الدين.

والمراد من كون الصلاة عمود الدين في هذا الحديث:
إما معنى أن دين المصلي والتزامه يعتمد على الصلاة لأنها تعزز إيمانه وتقواه، فإن الصلاة تنهى عن

الفحشاء والمنكر ومن يواقع الفحشاء والمنكر لا يبقى من دينه شيء.

وإما أن يكون المعنى من عمود الدين هو التوجه، فإن الدين هو التوجه إلى الله تعالى، فإنه روح الدين، والصلاة يتوجه فيها المصلي بما لا يتوجه في غيرها، فجسده وقلبه ولسانه، بل قد تتحول نفس بعض المصلين إلى توجه محض إلى الله سبحانه.

وإما لتضمن أفعالها وأذكارها أصول المعارف الدينية من التوحيد والنبوة والعبادة والاستعانة نظرياً وعملياً.

---

(1) روي من طرق الفريقين بأسانيد عدة عن النبي وأهل بيته، بألفاظه أو معانيه، فروي في المحاسن ص 44 بسنده عن عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر (عليه السلام)، وفي بلفظ (الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم)، وكذلك الكليني في الكافي ج 3 ص 266، ورواه الشيخ في التهذيب ج 1 ص 203 بسنده عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد والغشاء، وإذا انكسر لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء. والطُنُب: حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد والغشاء الغطاء.